

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[378] عليه السلام وقد أومأت إلى الناس بأن انصتوا 1، فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس، ثم قالت: الحمد لله والصلاة على أبي محمد وآله الطيبين الاخيار. أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر أتبكون ؟ فلا رقأت الدمعة، 2 ولا هذأت الرنة، إنما مثلكم كمثلي التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألا وهل فيكم إلا الصلف والنطف، [والصدر الشنف] وملق الاماء، و غمز الاعداء، أو كمرعى على دمنة، أو كفضة على ملحودة، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون. أتبكون وتنتحبون ؟ إي والله فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا، فلقد ذهبتم بعارها وشارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، 3، [و معدن الرسالة]، وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ خيرتكم، ومفرع نازلتكم، ومنار حجتكم، ومدره سنتكم، ألا ساء ما تزرون، وبعدا لكم وسحقا، فلقد خاب السعي، وتبت الايدي، وخسرت الصفقة، ويؤثم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة. ويلكم يا أهل الكوفة [أتدرون] أي كبد لرسول الله فريتم ؟ وأي كريمة له أبرزتم ؟ وأي دم له سفكتم ؟ وأي حرمة له انتهكتم ؟ لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء - وفي بعضها: خرقاء شوهاء - كطلاع الارض، وملاء السماء، أفعجبتكم أن قطرت 4 السماء دما ولعذاب الآخرة أذى وأنتم لا تنصرون، فلا يستخفنكم المهمل، فإنه لا يحفره البدار ولا يخاف فوت الثأر وإن ربكم بالمرصاد. قال: فوالله لقد رأيت الناس [يومئذ] حيارى يبكون، وقد وضعوا أيديهم في أفواههم، ورأيت شيئا واقفا إلى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته، وهو يقول: بأبي أنتم وامي كهولكم خير الكهول، وشبابكم خير الشباب، ونساؤكم خير النساء، و نسلكم خير نسل لا يخزي ولا يبزي. _____ 1 - في المصدر والبحار: أن اسكتوا. 2 - العبرة / خ. 3 - في الاصل والبحار: الانبياء. 4 - في المصدر: مطرت. _____